

كوا لينا

كشف مصدر أمني جزائري أنّ زيارة الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي إلى تونس كانت في إطار مسعى لخلق قواعد تابعة لحلف «الناتو» في جنوب تونس، بهدف الضغط على الأمن الجزائري، وربط التعاون التونسي الجزائري بشراكة «الناتو»، وأضاف المصدر أنّ ردّ الفعل السلبي في الأوساط الشعبية التونسية هو الذي تسبّب بإفشال هذا المشروع.

بيونغيانغ؛ سرد بقسوة إذا أجريت المناورات بين كوريا والولايات المتحدة

وصفت كوريا الشمالية أمس المناورات العسكرية المشتركة المزمعة بين سيول وواشنطن بأنها «إعلان حرب» عليها، قائلة إنها قادرة على الرد في حال أجريت المناورات. وطالبت وزارة خارجية كوريا الشمالية بإلغاء المناورات العسكرية التي تعرف باسم «بولسكي فريدم»، فوراً، مهددة واشنطن بتحمل كل النتائج إذا ما أجريت هذه المناورات، فيما نقلت وكالة الأنباء الكورية الشمالية عن المتحدث باسم الخارجية قوله: «بيونغيانغ ستتحذّر من الإجراءات الضرورية أمام هذه الاستفزازات النووية الأميركية». من جهة أخرى، وصفت اللجنة الكورية الشمالية من أجل إعادة توحيد كوريا مناورات «بولسكي فريدم» بأنها «تدريب على حرب نووية مفاجئة» ضد كوريا الشمالية، وأن مثل هذه التدريبات المشتركة يرتقي إلى إعلان حرب، وذكرت أنّ أيّ مفاوضات عسكرية عرضية قد تؤدي إلى نزاع شامل». ومن المقرر أنّ تبدأ التدريبات المشتركة بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة على نطاق واسع، لمدة أسبوعين، وسيشارك في هذه التدريبات عشرات آلاف الجنود، وتحاكي غزوة من طرف كوريا الشمالية للجزيرة الجنوبية. وأعلنت وزارة الدفاع الكورية الجنوبية، في وقت سابق، خططاً لإجراء سلسلة تدريبات عسكرية مشتركة مع الجيش الأميركي للحد مما اعتبرته «استفزازات» بيونغيانغ. وأوضح الوزارة أنه من المخطط إجراء 4 تدريبات قبل نهاية الشهر الجاري في إقليم كيونغغي قرب الحدود بين الكوريتين. وسيشارك في التدريبات نحو ألفي جندي من 47 كتيبة للقوات الأميركية – الكورية المشتركة مع نشر دبابات ومروحيات ومدافع وغيرها من الأسلحة الحديثة.

النيابة العامة السويدية تسقط تهمتين عن جوليان أسانغ

أعلنت النيابة العامة السويدية أنها أسقطت تهمتين من أصل التهم الأربع الخاصة بارتكاب جرائم جنسية عن مؤسس موقع «ويكيليكس»، جوليان أسانغ الذي يقبع منذ 3 سنوات في سفارة الإكوادور بلندن. وأوضحت النيابة أنّ إسقاط التهمتين يتعلق بتقادم التهمتين بعد انقضاء مدة سنوات وفقاً للقانون السويدي، مضيفة أنّ التهمة الثالثة ستسقط في 18 آب. يذكر في هذا الإطار أنّ الشرطة البريطانية قد انفتحت أكثر من 18 مليون دولار على حماية البعثة الدبلوماسية الإكوادورية في محاولة إلقاء القبض على أسانغ بطلب من السويد. وكانت السلطات السويدية قد وجهت إلى أسانغ تهمة ارتكاب جرائم جنسية، واضطر الأخير لطلب اللجوء في بعثة الإكوادور الدبلوماسية في لندن، رافضاً جميع الاتهامات الموجهة إليه ووصفاً إياها بأنها وجهت بدوافع سياسية، ولم يتمكن حتى اللحظة من مغادرة السفارة لأن السلطات البريطانية تحول دون ذلك. ويخاف مؤسس «ويكيليكس» من أنّ تنتهي رحلته من بريطانيا إلى السويد في الولايات المتحدة حيث يمكن محاكمته بسبب تسريبه أكبر معلومات في التاريخ الأميركي. من جهة أخرى، تشتهر واشنطن بتجسس أسانغ بعد نشره وثائق تابعة لوزارة الخارجية الأميركية، وقد يواجه أسانغ عقوبة السجن المؤبد أو الإعدام في الولايات المتحدة، حال سلمته السلطات السويدية. وتفجرت فضيحة صاخبة بشأن شخصية جوليان أسانغ بعد قيامه بنشر وثائق سرية خاصة بالدبلوماسية الأميركية على موقع «ويكيليكس»، عام 2009.

ماريا زاخاروفا بدلاً من لوكاشيفيتش في الخارجية الروسية



أعلنت وزارة الخارجية الروسية تعيين أول امرأة هي ماريا زاخاروفا في منصب المتحدث باسم الوزارة. وجاء في بيان صادر عن الخارجية الروسية: «عينت في 10 آب عام 2015 في وزارة الخارجية الروسية مديرة جديدة لدائرة الصحافة والإعلام. وأصبحت ماريا زاخاروفا التي شغلت سابقاً منصب نائب مدير المكتب الإعلامي لوزارة الخارجية، أول امرأة تتولى منصب المتحدث الرسمي باسم مؤسسة السياسة الخارجية الوطنية». وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أصدر الأسبوع الماضي مرسوماً يقضي بتعيين الدبلوماسية الكسندر لوكاشيفيتش، الذي شغل منصب المتحدث الرسمي باسم الخارجية الروسية، في منصب مندوب روسيا الدائم لدى منظمة الأمن والتعاون الأوروبي. تجدر الإشارة إلى أنّ ماريا زاخاروفا تخرّجت عام 1998 في كلية الإعلام الدولي التابعة لمعهد العلاقات الدولية في موسكو والتحق بالعمل السياسي في وزارة الخارجية الروسية. وعملت زاخاروفا في الفترة بين 2005 و2008 مديرة للمكتب الإعلامي للممثلة الروسية الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك، ثم تولت مناصب مختلفة في الجهاز المركزي للخارجية الروسية، وعينت نائباً لمدير قسم الصحافة والإعلام في عام 2011. وحصلت زاخاروفا على درجة دكتوراه فلسفة في علم التاريخ، وتتن إلى جانب الروسية اللغتين الإنكليزية والصينية، وهي من أعضاء المجلس الروسي للسياسة الخارجية والدفاع.

البناء

لماذا طهران الآن؟

■ راسم عبيدات

لم يقم الرئيس الفلسطيني محمود عباس منذ توليه الرئاسة في كانون الثاني 2005 بآية زيارة لطهران، باستثناء حضوره قمة عدم الانحياز فيها عام 2012. وكانت علاقة السلطة الفلسطينية مع طهران فارة على خلفية دعم إيران للفصائل المعارضة لعباس (حماس والجهد الإسلامي)، ووقوفها ضد النهج والخيار السياسي للرئيس الفلسطيني، والسلطة الفلسطينية هي جزء من محور مصر السعودية، ووقعت علاقاتها مع النظام المصري الجديد (السيسي) بعد سقوط حكم «الإخوان»، وكذلك مع السعودية في عهد الملك الراحل عبدالله، ولكن فمة عدد من المتغيرات جعلت السلطة الفلسطينية تتجه إلى تعزيز علاقاتها في هذه الفترة بالذات مع طهران، فالسلطة الفلسطينية تعيش أزمة اقتصادية ودورها وتفوذها في أوساط الشعب الفلسطيني يتراجع، حيث انسداد الإفق السياسي و«تغول» و«توحش» الاحتلال وعريضة وبلطجة مستوطنيه وما قاموا به من عمليات حرق متعمدة بحق عائلة الدوابشة في دوما، وما سيقها من خطف وتعذيب وحرق للشهيد الفتى أبو خضير، ناهيك عن جرائمهم المتواصلة من دون أي رادع، وما يعمره الشعب الفلسطيني من أزمة اقتصادية خانقة، والمتغير الأبرز الذي دفع بعباس للتوجه إلى طهران وإرسال أحد أعضاء لجنته التنفيذية أحمد مجداني لهنالك من أجل استكشاف آفاق التعاون والحصول على دعم ليس سياسياً من طهران، بل الحصول على مساعدات اقتصادية بعد توقيع الاتفاق النووي الإيراني، وما يتوقع من تحرير أكثر من 150 مليار دولار أميركي محتجزة لطهران في البنوك الأميركية والأوروبية الغربية، وإرسال رسائل سياسية للسعودية ومشيخات النفط الخليجية الأخرى وبالذات السعودية بأن سعيها إلى توثيق علاقاتها مع خصمه السياسي حركة حماس، من خلال اللقاءات التي تمت بين قيادة حركة حماس وعلى رأسها خالد مشعل والقيادة



ذكرت كارمن روميرو المتحدثنة باسم حلف شمال الأطلسي أنّ روسيا خطت لتدريبات في عام 2015 تفوق ما خطه له «الناتو» من التدريبات بـ10 مرات. وجاءت هذه التصريحات للمتحدثة باسم حلف «الناتو» في معرض تعليقها على تقرير لـ «شبكة القيادة الأوروبية» حمل عنوان «الاستعداد لأسوأ هل تزيد التدريبات العسكرية لروسيا وحلف شمال الأطلسي من احتمال وقوع حرب في أوروبا؟»، قالت فيه هذه المنظمة التي تتخذ من لندن مقراً لها إن «روسيا تستعد لنزاع مع حلف شمال الأطلسي، والحلف يستعد لمواجهة محتملة مع روسيا». وانتقدت روميرو تقرير شبكة البريطانية قائلة: «إن تقرير شبكة القيادة الأوروبية اليوم وضع خطاً تدريباً الناتو وروسيا على مستوى واحد، والواقع أنّ وزارة الدفاع الروسية أعلنت أكثر من 4000 تدريب في العام الحالي، أي أكثر من 10 مرات من عدد التدريبات التي خطط لها «الناتو» وحلفاؤه في العام نفسه. وكانت وزارة الدفاع الروسية أعلنت في 31 آب من تموز الماضي أنّ حلف شمال الأطلسي رفع عدد تدريباته قرب حدودها من 95 في العام إلى 150، فيما تضاعفت طلعات طائراته الاستطلاعية 9 مرات. وكان رئيس هيئة الأركان العامة

الروسية فاليري غيراسيموف أعلن في نيسان الماضي «زيادة حادة» في نشاطات «الناتو» العسكرية قرب الحدود الروسية، مشيراً إلى أنّ عدد تدريبات الحلف في العام الماضي زاد 1.8 مرة مقارنة بمؤشرات السنوات الماضية، كما زادت كثافة طلعات الطيران التكتيكي والاستطلاعي على طول الحدود الروسية مرتين، وتضاعفت طلعات طائرات الإنذار المبكر 9 مرات. وزعمت المتحدثة باسم الحلف في بيان أنّ «تدريبات الناتو العسكرية لا تؤدي، بحسب ما تشير التقارير، إلى

زيادة احتمال الحرب في أوروبا»، مضيفة أنّ التدريبات «تقام ليكون لها تأثير معاكس تماماً، لتعزيز الأمن والاستقرار في أوروبا في مواجهة تصاعد العدوان الروسي». وركز هذا التقرير على مناورتين كبيرتين، الأولى مناورة التحقق من جاهزية القوات المسلحة الروسية في آثار، والثانية سلسلة تدريبات الحلفاء في درج الناتو في حزيران، وخلص إلى أنّ «هذه وتلك التدريبات أظهرتا أنّ الجانبين درساً الإمكانيات المحتملة لدى بعضهما البعض، وبخنا نظرياً خطاً للحرب».

ارتفاع حصيلة ضحايا الانفجار الضخم شمال الصين وتوقف عمل الحاسوب الآلي الضخم



ارتفع عدد ضحايا الانفجار الذي هز مدينة تيانجين شمال الصين أول من أمس إلى 50 قتيلًا، بينما جرح 701 آخرون منهم 71 إصابتهم خطيرة، بحسب ما ذكرت وكالة «شينخوا» الصينية أمس. وأوضحت الوكالة أنّ من بين القتلى 12 من رجال الإطفاء الذين كانوا يعملون في مكان الحادث، فيما اعتبر 36 آخرون في أعداد المفقودين. وفي وقت سابق، أفادت تقارير إعلامية محلية بمصرع 44 شخصاً وجرح 520 آخرين على الأقل، منهم 66 في حالة خطيرة بسبب الانفجار، مشيرة إلى أنه وقع في مخزن للمتفجرات عند الساعة 11:30 مساء الأربعاء بالتوقيت المحلي. وأضافت أنّ حوالي ألفي شخص يشتركون في عملية إخماد النيران الذي خلفه الانفجار، وأفتترضت تقارير إعلامية أنّ يكون المخزن المذكور يحتوي على مواد كيميائية خطيرة، مشيرة إلى إمكان تكرار وقوع انفجارات في مكان الحادث. وأظهرت مقاطع فيديو أُلصقت للهاتف المتصاعد في السماء بينما نقلت وكالة أنباء الصين الجديدة

«شينخوا» عن الأملالي في المناطق المجاورة قولهم إن الانفجار كسر زجاج النوافذ، وألحق أضراراً بالمنازل المجاورة. ويقدر خبراء صينيون أنّ القوة الإجمالية للانفجارات بلغت 20 طناً من مادة الترويتل، في حين أرسلت وزارة البيئة الصينية فريق عمل خاص إلى «تيانجين» لدراسة الوضع البيئي على الأرض وتقدير مدى وجود خطر تلوث الجو والثراب. وطالب الرئيس الصيني باتخاذ جميع الإجراءات من أجل إقناع المواطنين وتقديم المساعدات المطلوبة للمتضررين. فقد الإشارة في هذا السياق إلى أنّ تيانجين هو أكبر ميناء تجاري دولي في شمال شرقي الصين، يستخدم لنقل مختلف السلع من المعادن والحجم والنظف والسيارات، وأشار المكتب الإعلامي للميناء إلى أنّ الانفجارات ستؤثر سلباً في حركة السلع عبر الميناء. وجاء في بيان صادر عن الرئاسة الروسية أنّ «فلاديمير بوتين نقل كلمات التعاطف والدعم الالهي وذوي القتلى، وتمنى شفاء عاجلاً للمتضررين».

سورية الدولة... تسقط خطط أعدائها

■ هشام الهبيشان

تزامناً مع وقت تستمرّ انتفاضة الجيش العربي السوري في وجه كل البؤر المسلحة على مختلف بقاع الجغرافيا السورية، ومع وجود مؤشرات ومعطيات ميدانية تؤكد قرب حسم الجيش العربي السوري معركة الزبداني خلال الأيام القليلة المقبلة، يتوقع أنّ تزيد حدة وكثافة هذه الانتفاضة خلال أيام معدودة ويتوقع أنّ تنتقل إلى شمال وغرب سورية وتحديداً إلى محافظة إدلب وتحديداً إلى ريفها الغربي المحاذي لريف حماة الشمالي الغربي «سهل الغاب»، لإيقاف حالة النزيف والانتكاسات التي تعرض لها الجيش العربي السوري بعموم هذه المناطق أخيراً، وللتحضير لعملية شاملة توقف تمدد المجاميع المسلحة المتطرفة «جيش الفتحة» وبناء مسار عسكري واضح يمهّد الطريق لاسترداد المناطق التي خسرها الجيش أخيراً وعلى رأسها بلدة جسر الشغور الاستراتيجية، هذه الانتفاضة المتوقعة شمالاً، يتوقع أنّ ترافقها عمليات نوعية وكبرى بمناطق ريف حمص الشرقي والجنوبي الشرقي تدمر والقريتين، فالقيادة العسكرية السورية تصم عموم هذه المناطق الاستراتيجية على رأس أولويات عملها في المرحلة المقبلة. هذه الانتفاضة الحاصلة اليوم والمتوقعة بزخم أكبر مستقبلاً ستشكل حالة واسعة من الإحباط والتذمر عند الشركاء بهذه الحرب المفروضة على الدولة السورية، ما سيخلط أوراقهم ومصائبهم لحجم المعركة من جديد، ومن هنا نستطيع أن نقرأ أن هذه الحرب على الدولة السورية ومع تبدّل أدوارها وخطتها المرسومة، بعد انهيار الكثير من خططها، وآخر هذه الخطط والتي ما زالت حتى الآن تعمل بغالبيتها نوعاً ما على الأرض السورية وهي «حرب الاستنزاف»، ومن هنا إنّ استطاعت الدولة السورية أن تصمد وبقوة كما صمدت أمام خطط سابقة أمام «حرب الاستنزاف»، فهي ستستطيع أن تحسم المعركة بفترة زمنية متوسطة الأجل، والسبب أنّ خطة ومنهجية حرب الاستنزاف التي تنتهجها واشنطن وحلفاؤها في سورية لها أمد معين وستنتهي بانتهاء مدة صلاحيتها، ومن هنا ستكون الدولة السورية بحال استمرار صمودها أمام آخر الخطط في الحرب غير المباشرة عليها، قد أعلنت حسمها باكراً لهذه الحرب المفروضة عليها.

اليوم يمكن القول إنه وعلى رغم اشتداد فصول الحرب غير المباشرة على الدولة السورية وبعد مضي أربع سنوات من التدمير الممنهج والخراب والقتل والتجهير، ومع هذا صمدت سورية الوطن والإنسان، ومع استمرار فصول الصمود السوري أمام موجات الزحف المسلح إلى العاصمة دمشق ومدينة حلب وانتكاس معظم هذه الموجات على مشارف دمشق وحلب، ومع عجز الدول الشريكة في الحرب على الدولة السورية عن إحراز أيّ اختراق يهيئ لإسقاط الدولة السورية، على رغم كل ما جرى في سهل الغاب وبلدة القريتين. وهنا يجب عدم إنكار أنّ الحرب على سورية التي كانت رأس الحربة لها الولايات المتحدة الأميركية وربيبتها في المنطقة «إسرائيل» الصهيونية وفرنسا وبريطانيا وشركاؤها من الأتراك وبعض القوى الصغيرة والأدوات الأخرى في المنطقة، قد ساهمت في مرحلة ما في إضعاف الدولة السورية، لكن العقلاء الوطنيين من الشعب السوري بغض النظر عن مواقفهم السياسية، وقوة وتماسك الجيش السوري، وحكمة القيادة وشجاعتها، وقوة ومثانة التحالفات الإقليمية والدولية للدولة السورية مع روسيا وإيران، فهذه العوامل مجتموعاً ساهمت في صدّ أجنحة وموجات هذه الحرب الهادفة إلى إغراق كل الجغرافيا السورية في الفوضى.

كذلك لا يمكن كذلك إنكار حجم ودور الردّ السوري العسكري والإعلامي السريع وبحرفية على هذه الهجمة للتخفيف من آثارها في المعادلة الداخلية السورية، فتسارع هذه الأحداث وتعدّد جبهات القتال على الأرض والانتصارات المتلاحقة للجيش السوري في محيط دمشق وما يصاحبها من هزائم وانتكاسات وتهاول لبعض فلاح الصلحين «المعارضين»، بحسب التصنيف الأميركي، سترسخ ثقة المواطنين السوري بدولته ونظامه وجيشه.

اليوم وعلى رغم صعوبة المعركة تزامناً مع تكاليف والتقاء أهداف ورهانات وأجندة قوى إقليمية ودولية بحربها على سورية، ومع كل هذا وذاك فما زالت الدولة السورية بكل أركانها وعلى رغم حرب الاستنزاف التي تستنفدها، قادرة على أن تبرهن للجماهير في الآن ما زالت قادرة على الصمود، والدليل على ذلك قوة وحجم التضحيات والانتصارات التي يقدمها الجيش العربي السوري بعقيدته الوطنية والقومية الجامعة، والتي انعكست أخيراً بظهور حالة واسعة من التضردم لما يُسمى بقوى المعارضة المسلحة المتطرفة بمناطق عدة، منها القلمون وتدمر ودرا وحلب والحسكة وريف اللاذقية الشمالي إلخ... ما انعكس على تشظيها، ومن هنا نقرأ أنّ حالة التضردم لهذه المجاميع المسلحة، والتي تقابلها حالة صمود وصمود لقوة الجيش العربي السوري على الأرض، فهذا التطور الألف إن استمر من شأنه أنّ يضيف الجبهة الدولية الساعية إلى إسقاط الدولة السورية بكل الوسائل والسبل.

وعلى محور الحلول السياسية للحرب على سورية، يبدو واضحاً أنّ التصعيد الميداني الكبير على الأرض ومسار المعارك لا يوجيان أبداً بإمكان الوصول إلى حل سلمي أو سياسي للحرب على الدولة السورية بسهولة، فما زالت المعارك تدور وبقوة وزخم أكبر، ومع دوي وارتفاع صوت هذه المعارك، يمكن القول إنه بهذه المرحلة لا صوت يعلو على صوت المعارك ودوي المدافع، وأيّ حديث عن تمؤترات هدفها الوصول إلى حل سياسي للأزمة السورية ما هو بالنهاية إلا آمنيات وكلام فارغ من أي مضمون يمكن تطبيقه على أرض الواقع، فأميركا وحلفاؤها في الغرب وفي المنطقة كانوا وما زالوا يمارسون دورهم القدر الساعي إلى إسقاط الدولة السورية ونظامها في آتون الفوضى، والروس والإيرانيون يدركون ذلك، والدولة السورية تعلم ذلك جيداً، وإلى حين اقتناع أميركا وحلفائها بحلول وقت الحلول للأزمة السورية، ستبقى سورية تدور بفلك الصراع الدموي المدعوم باجندة ومشاريع خارجية، إلى أن تقتنع أميركا وحلفاؤها بأنّ مشروعهم الساعي إلى تدمير سورية قد حقق جميع أهدافه أو أنّ تقتنع بانتهاء مشروعها فوق الأراضي السورية، ولهذا تعمل الدولة السورية اليوم ضمن سياق واضح داخلي وخارجي، بهدف التخفيف من حدة هذه الحرب والحواء تداعياتها داخليا وخارجيا، وما انتفاضة الجيش العربي السوري الحاصلة اليوم، والمتوقعة بزخم وكثافة أكبر مستقبلاً، والمرافقة مع الحديث عن مسارات الحلول السياسية، ما هي إلا دليل واضح على عمل منهجي تتبعه الدولة السورية على كل المحاور، بهدف هزيمة هذه الحرب وهذه الغزوة التي تتعرض لها سورية منذ أربع سنوات وأكثر.

ختاماً، إن التطورات الأخيرة، التي شهدت المساحة السورية عسكرياً وسياسياً إلى حد ما، تؤكد بما لا يقبل الشك أنّ الدولة العربية السورية تدير حربها باحترافية ومنهجية عمل متكاملة لهزيمة وصد أجنحة وخطط قوى العدوان الغازية للأراضي السورية عبر وكلائها وأدواتها على الأرض السورية. ومن هنا، فالمؤمك أنّ المرحلة المقبلة ستشهد تطوراً ملموساً ستنتج من خلاله الدولة السورية وبدعم من حلفائها قدرتها على الصمود وهزيمة كل مشاريع المتطرفين وخططهم الطارئة على سورية الوطن والتاريخ والإنسان.

*كاتب وناشط سياسي – الأردن
hesham.awamleh@yahoo.com